

التعرف على بنية النص الروائي وعلى بنية النص المسرحي Identifying the structure of the Novel and the theatrical text

شيماء عميش

جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، cheimaomeiche@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/10/29

تاريخ الاستلام: 2025/09/09

ملخص:

تطرقنا في هذا المقال المعنون بـ التعرف على بنية النص الروائي، وبنية النص المسرحي والاختلاف بينهما في العناصر البنائية من (تقديم الشخصية، الحوار، المكان، الزمان... إلخ) والتمييز بين كل واحدة منهما. حيث اعتمدت في هذا المقال على ماهية الرواية؟ وكيف كان تطورها؟ ورأي النقاد في ذلك، وأهم أنواع الرواية وقضايا التشخيص السردية، وفيما تتمثل أسلوبية الرواية وتطرقنا فيما بعد إلى عنصر آخر ألا وهو البناء المسرحي، في مفهوم المسرحية وعناصرها لتوضيح الفارق بينهما.

كلمات مفتاحية: المسرح، الرواية، النص.

Abstract:

We discussed in this article entitled Familiarize yourself with the structure of the narrative text and the structure of the theatrical text and variation between them in the Lebanese elements of (prologue, personal dialogue, place, time, etc...) and Distinguish between each of them where they are broken down in this article on the novel? And how was its development types of narration and narrative issues diagnosis and what is his style of narration.

We later discussed another element which is theatrical construction in concept of the play and its elements to clarify the difference between them.

Keywords: Theater; Novel; Text.

مقدمة:

الرواية جنس أدبي نثري يسرد ليقراً ويتحول الى مادة فنية تعرض (افلام ومسلسلات...) كما يمكن أن تكون مادة مسرحيته ذات طابع درامي مسرحي تقوم على الفعل والحركة لتجسد على ركح خشبة المسرح، في الرواية جوهرها الكلمة وارتبطت أكثر ارتباطاً بالمسرحية التي تقوم على ما يشكل بيئة نموذجية له يعني ذلك الصراع الذي يتجسد أمام المتلقي.

ومن خلال ما تطرقنا إليه نطرح الإشكالية كالتالي: ما هي عناصر بنية النص الروائي والعناصر البنائية للنص المسرحي؟ وفيما يكمن الاختلاف بينهما؟ هذا ما سنتطرق إليه في هذا المقال.

الرواية

1- ماهيتها:

كلمة "رواية Roman" تعني بال"قصة" في اللغة الرومانية. فهي شكل أدبي من نسيج الخيال لها لغتها وأدبيتها الخاصة ، كانت أسلوباً عند الرومانيين القدامى في محاكاتهم للعادات وتقاليد التي تتمثل داخل مجتمعهم ، في مضمون الحكاية الإنسانية عن مكوناتهم الذاتية .

فعناصرها البنائية للقصة في الرواية لا تختلف عن أي جنس أدبي له شروط وقواعد نصية ، من خلال جوهر البناء من (أحداث ، حبكة ، صراع ، زمان ومكان ...)¹.

2- تطورها:

يمكن أن نقول أن نوعية وضمنية سرد الرواية في بدايتها تختلف تماماً عن المرحلة التي تليها أي أنها مرحلة اكتشاف الذات الإنسانية وتدخل الذاتية في موضوع القصة .

لأنها كانت لا صلة لها بالواقع الإنساني من _ الخيال _ حيث أنها إستمرت في ميلها للواقعية المليئة بالمفاجآت والمغامرات فيما بعد ، لكنها لم تحظى بنجاح أو استقطاب المتلقي وسببه ضرورية الإعتماد على _ الخيال _ في الرواية فهي مصدرها وأساسية انطلاقها في التأليف الروائي.²

3- رأي النقاد في الرواية:

لقد انتقد كل من « Boussuet ، و« بوالو » Boileau ، و« فينيلون » Fénélon بوسويه »

التأثير الذي كانت تحدثه مطالعة الروايات، في القرن السابع عشر، لأنها بحسب رأيهم، تقسد افكار القراء، وتخلق فيهم اوهاما تافهة وخطيرة، باعتبار ان من يطالع القصص والكتب الخيالية، يصعب عليه العيش في الواقع، ويصبح فريسة للضجر والملل. وعلى كل حال لا يمكن تصور رواية ناجحة، لم يكن نصيب الخيال فيها كبيرا.

وإن الموضوعات التي تتطرق إليها، بشكل عام، تتمحور حول الحب، والخيانة، والوفاء والكذب والبخل والجريمة، والحدق والمآسي الاجتماعية.³

4- أنواع الرواية:

للرواية أنواع كثيرة نذكر من أهمها:

4-1/ رواية المغامرات، التي تقوم على التغيير المفاجئ للأحداث أو فعل الشخصيات وهي بدورها إيقاظ الحس الإدراكي للمتلقي وإقتراح فضاء جديد وافتراسات غيرمماثلة لطبيعة القصة أي غير مألوفة كما هو موجود في شكلية التأليف الروائي .

4-2/ الرواية العاطفية، ومضامينها السردية عن حكايات (الحب ، وقصة غرام بين العاشقين) .⁴

4-3/ الرواية النفسية التي لها علاقة بالدوافع والمجال النفسي للشخصيات التي لها علاقة بجوهرية نفسية فيما بينها ، وطرح قضية نفسية على الأغلب .

4-4/ الرواية الاجتماعية وهي تتحدث عن الروابط بين الفرد ومجتمعه ونتائجه

4-5/ الرواية عن الحالة أو الظاهرة التي تطرأ على المجتمع أو حالة الفرد بوصف تفصيلي وعميق للطبيعة.

4-6/ الرواية التاريخية، التي تقوم على إحياء الماضي وشخصيات من الماضي.⁵

5- الرواية وقضايا التشخيص السردية:

فقضية التشخيص هنا لا تكمن فقط في سرد الأحداث بتفاصيلها وإنما هي علاقة الشخصيات الموجودة بداخل القصة والحدث السردية في حالات من التجربة التي توضح الحياة الفكرية على حد سواء.⁶

فالأشكال السردية التي يقوم عليها المؤلف الروائي هي علاقة متباينة بين ما يعيشه المجتمع في واقعه وبين القصة التي تحكى للمتلقى ، فيتضح ذلك التباين لتحقيق القيمة المتباينة .

فالبناء الروائي له ارتباط بالعناصر البنائية فيما بينها من خلال الحدود السردية من زمان ومكان وتتجسد القيم الدلالية وجوهر المعنى اللفظي والغير اللفظي في النص . يمكن التمييز بين الأسلوب الروائي الذي يبدع فيه المؤلف الغير المؤلف إلا أنه يتوفر جزء منه كصورة فوتوغرافية عن الواقع وترسم الأحداث السردية والوصفية وفق تناظرات تماثلية قيمة.⁷

فإمكانية التقليل في البناء السردية للقصة هي سياق رئيسي في الواقع الضمني ، من خلال حذف أو إزالة ذلك التشابه الدقيق الموجود في الواقع وهذا منطلق مايسمى بالبناء العكسي وذلك من أجل الاختلاف وتغيير ماهو مألوف والتنوع.⁸

فهدف الروائي في كتابته السردية للقصة يستوعب أدواته جيداً من خلال اعتماده على المعنى الدلالي للكلمات الذي يتناوله في نصة الروائي ، وبعد ذلك تأتي الأمور التي يمنحها ذلك المعنى من أحداث سردية وشخصيات روائية في النص الروائي ، لأن الفكرة هي أساسية منطلق اي عمل كتابي للقصة ، بالتالي يمكن للمتلقى تصور الافتراضات الذهنية

في مخيلته ، وإستيعاب الفكرة والقصد من المؤلف الروائي وهي إستراتيجية وقاعدة ضرورية في أي بناء روائي للحكاية .⁹

6- بحثا عن الرواية:

«والرواية باعتبارها بحثا»، هذا هو عنوان محاولة موجزة لميشال بوتور، صدرت سنة 1956، [في مجلة] دفاتر الجنوب، ثم جمعت مع محاولات أخرى في كتابه محاولات عن الرواية. وفيها يعرض بعبارة واضحة اشكالية الرواية الحديثة.¹⁰

كتب بوتور إن الرواية، وهي شكل خاص من لا يحصى من المحكيات المحيطة بنا ليست في حاجة، بخلاف تلك المحكيات، الى الاعتماد على بداهة او شهادة خارجيتين. انها تحمل في ذاتها مرجعياتها، ولهذا السبب تشكل موقعا متميزا لدراسة الواقع كما يبدو لنا: «الرواية هي مختبر السرد».

ان استكشاف الاشكال الروائية يجلو ما في رؤيتنا العادية من غرضية، يزيل عنها القناع، ويكشفها، وبالمقابل، فانه يكشف ايضا، في الواقع، عن اشياء جديدة. وهكذا فإن الرواية باعتبارها بحثا، تلعب بالنسبة لوعينا بالواقع « دورا ثلاثيا من الكشف، والاستكشاف، والتكيف»- في حين أن الروائي الاكثر تقليدية، والذي لا يززع عاداتنا، يستسلم للسهولة، إنه ربما يهدف لنجاح أكثر يسرا، لكنه أكثر من ذلك يصبح متواطئا مع التصورات المبتذلة ومع الانزعاج الذي تثيره. بحيث أن الابداع الشكلي، بعيدا على أن يتعارض مع الواقعية، فإنه يشكل «الشرط الذي لا بد منه لواقعية أكثر تعمقا. تبدو فيه ثيمة، او موضوع الرواية، غير منفصل على الشكل (والاسلوب واحد من مظاهره).¹¹

7- أسلوبية الرواية:

ينطلق باختين من أساسية مهمة مفادها ان فهم أسلوب الرواية يحتم ضرورة النظر اليها ككل، وهذا ما سمح باعتبارها ظاهرة متعددة أسلوبيا Pluristylistique ومتعددة لغويا Plurilangal. ومتعددة صوتيا Plurivocal، حتى أن المحلل يجد فيها بعض الوحدات الأسلوبية المتنافرة، وهذا نابع من وجود العديد من العناصر المختلفة المكونة لها، مثل:

السرد المباشر، أسلوبية مختلفة أشكال السرد المكتوب: مثل الرسائل والمذكرات... كما نعثر على مختلف الأشكال الأدبية إضافة، الى خطاب المؤلف، وخطاب الشخصيات... وكل هذه العناصر تتوحد في الرواية لتشكل نظاما أدبيا متناغما، بشكل الوحدة الكلية الأسلوبية العليا للمجموع.¹²

يقول باختين في هذا السياق بشكل مباشر: أن خطاب الشخصية المتفردة أسلوبيا، الحكى العائلي للسارد، الرسائل... في الرواية هي التنوع الاجتماعي للغات هي تنوع ادبي منظم.¹³

8- بنية النص الروائي:

8-1/ تقديم الشخصية:

يتم تقديم الشخصي السردية في قصة ما ، عن طريق رسم ملامح نفسية واجتماعية وفيزيولوجية والسلوكيات التي تطبقها مع الشخصيات الأخرى التي تكون لها علاقة بها . وبذلك يطور الملف الروائي الشخصية ويجعلها " شخصية بطلنة " أو رئيسية في قالب سردي وذلك عن طريق وجود راوي داخل الحدث ويتحدث عن تلك الشخصية بتفاصيلها التي هي من المفروض حذفها من تنفيذها وتظهر بشكل مباشر للمتلقى ، كصورة واضحة وهذا مايسمى بلاقصان والإقتصاد في جوهر الشخصية البطلنة .

بحيث اشتغل أهل الاختصاص على تقنية " السارد أو الراوي " في معظم أعمالهم الروائية في بداياتهم الأولى ، لكن بعد ذلك حدث تغيير في هذا الشأن بأن الشخصية في أي رواية يجب أن يكون لها حضور فعال في التأليف الروائي وإبراز قيمها الجمالية ،من خلال إستبدال تقنية " السارد أو الراوي " إلى تقنية " المونولوج الداخلي " ، كل شخصية من شخصيات في الرواية تحقق غاية نفسها وتبرز ذاتها وبالتالي نستطيع الكشف عن مكوناتها الداخلية " العاطفية والنفسية " .¹⁴

8-2/ الحوار الداخلي للشخصية وطريقة التقديم :

فلغرض من الإعتماد على تقنية المونولوج الداخلي هو تقديم الشخصية وتوضيحها أكثر للمتلقى ، والعمل على خلاصها من " أن الشخصيات التي تدور في الرواية مجرد

شخصيات صامته " ، أي ليس لها وجود أو حضور فعال في الأحداث التي تسرد . وبالتالي تقديمها تطبيقياً يجعلها أكثر حيوية في النص الروائي ، ولأنها تقوم على مبدأ محاورة نفسها ومعالجة أخطائها والتراجع عن القرارات التي قد تخالف مصيرها وبالتالي هنا أنجع طريقة وأصدق للمتلقي أو القارئ لتصديق حالة الشخصيات أكثر .

وقد يلجأ الكاتب إلى طريقة أخرى في تقديم الشخصية أكثر فنية من تلك الطريقة ... ، وهي أن يدع الشخصية تقوم بعمل ما . لافتاً النظر أن يتبين لنا بعض صفات هذه الشخصية . وهي طريقة أوفر تعبيراً عن ذاتية الشخصية ، وفرديتها ، من الطريقة السابقة .¹⁵

8-3/ أسلوب الحوار :

يعتبر الحوار في النصوص الروائية جزءاً خاصاً في التأليف الروائي ، تظهر كجزئية خاصة أو كتغيير لنمطية السرد المتواصل والمستمر من بداية القصة إلى نهايتها ، يخلق فضاءً متميزاً للنص السردى ، ويبعد المتلقي من أسلوب الوصف وإظهار الحالة وهذا ما يطغى عليه النص السردى .

فوظيفة الحوار هنا ديناميكي وحيوي في استبدال الضمائر الغائبة أو مايمكن التحدث عنه الرواي ... وغيرها إلى مايسمى بمواجهة الشخصيات في موضوع معين . وهكذا يكون هذا الأسلوب الأقرب من المتلقي سواء القارئ او المستمع ، مما يجعل لمؤلف القصة الكشف عن تفاصيل الأحداث ببساطة .

يعد الحوار نمطا من انماط التعبير الفني، وعنصرا هاما يشترك مع السرد والوصف في بناء النص الروائي. اذ يشكل الحوار «جزءا فنيا من كيان ادبي تتوافر فيه فلحوار له تكنيك في الرواية غير توفره في الأجناس الأدبية الأخرى ، فهو عنصر يساعد المؤلف الروائي في ربطه للأحداث بسهولة ، حيث يسهل عليه حتى اللغة التي يوظفها في كتابته وهناك نوعين من الحوار في القصة بين :

أ- (الديالوج)

ب- (المونولوج)

أ- **فتعريفنا للديالوج:** هو حوار خارجي يقع بين شخصين أو أكثر بطريقة حية وتظهر للمتلقي بشكل مباشر . وهو عكس الحوار الداخلي الذي يقع بين الشخصية ونفسها ، وهنا تكمن هاته الخاصية في تحديد العلاقة الموجودة بين الشخصيات والإطار المكاني والزمني الذي وقع فيه الحدث ، وتقديم الشخصية نفسها بنفسها دون التدخل من الراوي أو التعليق عنها .¹⁶

9- الزمكانية:

يميز جيتيت في السرديات أو علم السرد Narratology بين نوعين من الزمن، زمن الحكاية Histoire او المحكي Récit (المصطلحان القريبان استعملهما الذي ترجمه تودوروف Fable تودوروف وجينيت . على التوالي ويقابلان مصطلح عن (طوماشفسكي) وزمن الخطاب او الحكبة ، وتتبدى العلاقة بين الزمنين في السرد، عبر ثلاثة مظاهر تحدد انسيابهما المتقاطع. هي:

التواتر الذي ينقسم الى تواتر مفرد واخر مكرر وثالث مؤلف. والترتيب الذي يعيد تنظيم الحكاية تقديما (السوابق) وتأخيرا (اللاحق) والسرعة التي تتجلى فيها العلاقة، اكثر. بين الزمنين من خلال الاخفاء والمجمل .¹⁷

وقد ادرك ميخائيل أهمية العلاقة بين الزمان والمكان:

فراح يوظف مصطلحا شائعا في الرياضيات و نظرية النسبية لدى البرت اينشتاين في مقاربة الذي يحدد واقعا، تمثلنا Chronotope الرواية، وهو مصطلح الزمكان او كرونوتوب للعالم وتصورنا له: فنحن لا نستطيع ان نفسر وجودنا الا اذا دمجنا بين وعينا بالزمن ووعينا بالمكان. ثم ان تحليل الزمكان او الكرونوتوب، فنيا، يقضي الى تصنيف الاعمال الأدبية الى اجناس وانواع وانماط، باعتباره «الصفة المحددة للجنس، من وجهه نظر تعامله مع الزمن اولا، والقضاء ثانيا».¹⁸

II - المسرحية:

ماهيتها:

هي عمل فني ذات جنس أدبي لها عناصر بنائية من نفس العناصر الموجودة في الرواية من (شخصيات ، أحداث ، زمان ومكان ، الحكمة ، ...) . لكن الفرق في مداخل هاته العناصر وتحكم المؤلف المسرحي في أدواته الذي لا يقوم على الحشو والإضافات السردية والوصفية أكثر بقدر التركيز على جوهر الفكرة وإعطاء الفعل وحركية اللغة المنطوقة والغير المنطوقة في كتاباته ،،،، وهذا من أجل تحقيق الفرجة والمتعة لدى المتلقي لأنه يستقطب الفجأة والتشويق أكثر من الشرح والتفصيل .

وأهم خاصية نجدها في الكتابات المسرحية شكلياً هو عنصر الحوار بين الشخصيات المسرحية أو بين الشخصية ونفسها ، وبالتالي يسهل على المتلقي التعرف على الشخصية ويسهل على المؤلف المسرحي تواصل الأحداث دون إعاقته في الكلمات الحشو والسرد وإبتعاده عن جوهر الفعل.¹⁹

1- مكونات المسرحية

: 1-1 / القصة

وهي العنصر الأول في العمل المسرحي يتضح لنا الفكرة العامة للقصة والموضوعات التي تطرحها المسرحية ، وفي معالجة قضايا معينة على حسب جوهر القصة وما يريده الكاتب المسرحي أن يصله للمتلقي .

أو الحادث الذي يتأني من السلوك الانساني نتيجة تفاعله مع البيئة والمحيط، وبالتالي بنتيجة تكوينه الفيزيولوجي، والنفسي والثقافي، والخلقي، وسوى ذلك، متميزون عن بعضهم في كل شيء قريباً. ومحكومون بالعيش والتفاعل معاً، مما يتسبب في نشوء مشكلات .

: 1-2 / الشخصيات

ولا تتوضح صورة الحدث الا من احتكاك الشخصيات، وتفاعلهم فيما بينهم فينشأ صراع، غالبا ما يكون مريرا وخطرا، فيحدد مصير الفرد او الجماعة. وقد يكون الصراع داخليا، او خارجيا، وبالتحديد مثل مسرحية «اندروماك» Andromaque ، كما في مسرحيات

«راسين» Racine .²⁰

1-3/ الحوار في المسرحية:

يعتبر الحوار في المسرحية مادة حية بدورها تتفاعل الشخصيات فيما بينها وتتأزم المشكلة وتظهر الأحداث ببساطتها ، وقد يكون قصيراً أو طويلاً على حسب ما يقتضيه المؤلف في نصه المسرحي وقد يكون نوعية الحوار بسيط وسهل لا يفسر بوجود مشكلة أو العكس " متوتر " أي صراع ... وبالتالي يدخل نوعاً من المناجاة في حوار نفسي ذاتي بين الشخصية ونفسها " الإستجداد " .²¹

1-4/ الزمان في المسرحية:

المدة الزمنية في المسرحية تكون غير مباشرة غامضة. وعلى مستوى العرض، لأنه هناك عناصر حاسمة جداً، كالإيقاع والوقفات والتمفصلات، يكون ادراكها اكثر صعوبة من ادراك العناصر القابلة للفضانة (Spatialisables.)

نجد انفسنا في مواجهة المشكلة التي تتعلق بكل عمل علمية في مجال العلوم الإنسانية، وهي ان ادراك ابعاد الفضاء، يكون اسهل من ادراك ابعاد الزمن.²²

ان وحده الزمن، اي تلك المواجهة بين الزمن الواقعي والزمن النفسي، تقطع زمنية العلاقات الإنسانية الى قطعتين، سواء تعلق الامر بالمدة الاجتماعية والتاريخية، او بالمدة الفردية المعاشة للعلاقات بين الانسان وماضيه.

ان ما يشير اليه النص المسرحي، زمان (Rapporté) يوضحه العرض كانتقال للها منقول

-الان- وبالتالي. فان الزمن الذي يمكن الكشف عنه في النص المسرحي، لا يحبل على زمن خيالي. والزمن التمثيلي. لا يدرج كمدة او كإحساس بالزمن، بالنسبة الى المتفرجين الا بواسطة علامات العرض. كما يجب ان تكون هناك ارادة واضحة من جانب الكاتب ايضا، للتعبير عن الزمن المعاش (تشيكوف، بيكيت، ماتيرنك).²³

خاتمة:

تختلف البنية الدرامية للنص المسرحي عن بنية النص الروائي في العناصر البنائية للنص من (حوار، تقديم الشخصية، الزمان، المكان.... وغيرها) فالفارق الاساسي بين

المسرحية والرواية يكمن في ان الاولى تستند على الحوار في حين تعتمد الثانية على السرد والحكي.

نجد النص الروائي محصور في إطار اللغة والوصف والمبالغة في الكلمات بينما النص المسرحي جوهره الاقتصاد في الكلمة ويكتب ليتجسد على ركح خشبة المسرح. ويمكن تحويل النص الروائي الى نص مسرحي قائم على الفعل والحركة، والعكس صحيح. وذلك بالاعتماد على تقنيات الكتابة ويكون المؤلف له كل الاستيعاب والتركيز في شروعه في هذا التأليف الدرامي.

قائمة المراجع والمصادر:

- الكتب:

1. ام سعد، حياة مختار، تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ الى انسجام التلفظ، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، 2014 .
2. انطونيوس، بطرس. الادب تعريفه، انواعه، مذهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2005.
3. ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009.
4. بنكراد، سعيد، السرد الروائي وتجربه المعنى، المركزالثقافي العربي ، 2018.
5. بن مالك سيدي محمد، السرد والمصطلح، دار ميم ، الجزائر ، 2015.
6. بيير، شارتيه. مدخل الى نظريات الرواية، دار توبقال للنشر، المغرب، 2001.
7. زباش ،سمية، قراءة المسرح، دار الحامد للنشرو التوزيع، عمان، 2015.
8. شعبان ،هيام ،السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله ، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع ، 2014.

- ¹ انطونيوس، بطرس. الادب تعريفه، انواعه، مذاهبه، ص 120.
- ² المرجع نفسه، ص 120.
- ³ المرجع نفسه، ص 162.
- ⁴ المرجع نفسه، ص 162.
- ⁵ المرجع نفسه، ص 163.
- ⁶ بكنراد، سعيد، السرد الروائي وتجربه المعنى، ص 254.
- ⁷ المرجع نفسه، ص 255.
- ⁸ المرجع نفسه، ص ص 258-259.
- ⁹ المرجع نفسه، ص 263.
- ¹⁰ بيير، شارتيه. مدخل الى نظريات الرواية، 2001، ص 191.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص 191.
- ¹² أم سعد، حياة مختار، تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، 2014، ص 144.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 144.
- ¹⁴ ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 177-178-179.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص 179.
- ¹⁶ المرجع نفسه، ص 214.
- ¹⁷ بن مالك، سيدي محمد، السرد والمصطلح، 2015، ص 22.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص 24.
- ¹⁹ انطونيوس، بطرس. الادب تعريفه، انواعه، مذاهبه، 2005، ص 191.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص 194.
- ²¹ المرجع نفسه، ص 194.
- ²² زياش، سميه، قراءة المسرح، ص 238.
- ²³ المرجع نفسه، ص 250.